



في أحداث كوباني قبل أشهر كانت تركيا أكثر المتأثرين والمؤثرين، فقد تأثرت من الحروب الشرسة التي اندلعت بين التحالف العالمي بقيادة أمريكا مع الأكراد من جهة وتنظيم الدولة الإسلامية من جهة أخرى. كانت تركيا وسط الأحداث بمثابة المهندس لها، وقد انقسمت الساحة السياسية التركية كلًّا حسب أفكاره وسياساته، وكانت المعارك سبباً كبيراً في زيادة الاستقطاب السياسي على طول البلاد وعرضها.

لم تكن تمثل كوباني أي أهمية لتنظيم الدولة الإسلامية، لكن رغم هذا قدم فيها معارك شرسة، في المقابل لم تكن المدينة الصغيرة والمجهولة مهمة لأمريكا، لكن واشنطن وعلى رأس التحالف العالمي قادت فيها حرب ومعارك شرسة . لقد كانت المعارض بين تنظيميين إرهابيين من طرف تنظيم الدولة الإسلامية ومن الطرف الآخر كان حزب العمل الكردستاني الإرهابي، وقد أعطت هذه الحرب صبغة الشرعية لحزب العمل الكردستاني وذراعه السوري باسم وحدات حماية الشعب الكردي، فقد تسابقت أمريكا مع الدول الغربية في تلميع اسم هذه الأحزاب الإرهابية وأمدتهم بكل أنواع السلاح والدعم المالي واللوجستي وكانت تنظم لهم الغطاء الجوي الدائم .

ان المستفيد الوحيد من هذه الحرب هم الأكراد بالحزب الإرهابي ويشقه السياسي الذي ذهب يهذى ويكتب بأوهام وافتراطات تدعى بأن الحكومة التركية تدعم تنظيم الدولة الإسلامية، كل هذا الكذب كان من أجل استقطاب الشعب التركي ودفعه للتصويت لفترة وسلطة التصويتية، لقد مارس حزب الشعوب الديمقراطي كل أنواع التضليل والكذب في استغلال هذه الحرب من أجل محاولة جذب أكبر كمية من المتصوتين لتجاوز العتبة الانتخابية، وقد نجح في ذلك . المنتصر الوحيد من افتلال تنظيم الدولة الإسلامية لمعركة كوباني هم الأكراد، وهو الآن مدينون بمنجاتهم لتنظيم الإرهابي .

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية النقيض التام لما تمثله تركيا والحكومة التركية، فرغم كل المعارض الإعلامية لإظهار التنظيم بأنهم خوارج، أرى أنه لا داعي لها إنما كان علينا التركيز على نقاط ضعف أفضل كان من الممكن استغلالها، ثم نرى أن التنظيم يعود بعد كل هزيمة بفيلم هوليودي جديد يحاول قلب الرخام لنفسه . ويستمر التنظيم مع الوقت ليثبت بأنه النقيض التام لتركيا، فنراه أكثر من أضر بالمعارضة السورية التي تدعمها تركيا، ونراه يساعد تنظيم الأسد الذي تعاديه تركيا، ونراه يقدم الهدايا المجانية لتنظيم الإرهابي حزب العمل الكردستاني وذراعه السوري وكذلك الممثل السياسي له بحزب الشعوب الديمقراطي .

الآن يأتي الدور على مدينة تل أبيض في الحدود الجنوبية مع سوريا، وبعد أربع سنوات من الهدوء نرى كل هذا القصف الغير مبرر لدفع السكان للهجرة واجلاء المدينة، والغريب بالموضوع هي الأصوات التي تعودنا أن نسمع رفضها لدخول السوريين إلى تركيا نراهم اليوم يطالبون بإغاثة اللاجئين وإدخالهم، لقد حيرتمونا معكم، ما الذي تريدونه؟ أتريدون أن يتم إدخال السوريين؟ أم العرب فقط؟ أم التركمان؟ أم الأكراد؟

هل نفتح الحدود ونستضيف كل من ضاقت به الأرض؟ ثم تراهم يتبعون حملتهم فينشرون صور لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية على الحدود مقابل الجنود الأتراك ويحرّفونها بتعليقات ساخرة ومحرضة مثل "جنودنا لا ينفعون لشيء"، أتريدون منا أن نرسل جنودنا إلى سوريا؟

ثم تراهم يتغافلون عن كل جرائم التطهير العرقي التي تمارسه عصابات الأكراد الإرهابية بحق العرب والتركمان بشبهة وحجة وجود تنظيم الدولة الإسلامية، أتريدون منا أن نساعدهم في التطهير العرقي وأن نطرد العرب والتركمان من قراهم؟ جوابي أنا على هذا: اتركوا الحدود مفتوحة للمدنيين، ولا ترسلوا العساكر، ولا تفرغوا القرى من أهلها الأصليين .

أفوك ألوتاش - صحيفة أكشام - ترجمة وتحرير ترك برس

المصادر: